وزارة الاوقاف المصرية
ادارة البحث والتاليف

مناقــب الشافعي

الدكتور / مسعد السيد

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على النبي وآله وبعد :

فهذا حديث إلى أخ لي حبيب . قد أراه في كل صف من الصفوف . قد أراه بين كل اثنين . . . أراه في كل مسلم رضي بالله ربا، وبمحمد، ﷺ نبيا ، وبالإسلام دينا . . .

أخ لي .. . . لم يسلم من أخطاء سلوكية، وكلنا خطاء. . لم ينج من تقصير في العبادة وكلنا مقصر! ! . . ربما رأيته حليق اللحية، طويل الثوب ، مدمنا للتدخين ! ! . . بل ربما أسر ذنوبا أخرى ونحن المذنبون أبناء المذنبين ! ! .

نعم ! أريد أن أتحدث إليك أنت أخي حديثا أخصك به ، فهل تفتح لي أبواب قلبك الطيب ونوافذ ذهنك النير؟! ! . و الله الذي لا إله إلا هو إني لأحبك . . أحبك حبا يجعلني ... أشعر بالزهو كلما رأيتك تمشي خطوة إلى الأمام ! ! . .

وأشعر والله بالحسرة إذا رأيتك تراوح مكانك أو تتقهر ورائك !!. أحدثك حديثا اسكب روحي في كلماته . وأمزق قلبي في عباراته . .

إنه أخي حديث القلب إلى القلب . حديث الروح للأرواح يسري وتدركه القلوب بلا عناء. هل تظن أن أخطاءنا أمر تفردنا به لم نسبق إليه ؟! . كلا. .. فما كنا في يوم ملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . ولكن نحن بشر معرضون للخطيئة، يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم . وكل من ترى من عباد الله الصالحين لهم ذنوب

وخطايا. قال ابن مسعود- رضي الله عنه- لأصحابه وقد تبعوه : "لو علمتم بذنوبي لرجمتموني بالحجارة"، وقال حبيبك محمد، ﷺ : "لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم) والله أخي لقد أحرقتنا الذنوب ، والمتنا المعاصي ولكن أيها الحبيب المحب أرعني سمعك يا رعاك الله ! ! . إن هذه الخطايا ماسلمنا منها ولن نسلم ، ولكن الخطر أن تسمح للشيطان أن يستثمر ذنبك ويرابي في خطيئتك . أتدري كيف ذلك ؟ ! ! . . يلقي في روعك أن هذه الذنوب خندق يحاصرك فيه لا تستطيع الخروج منه . . يلقي في روعك أن هذه الذنوب تسلبك أهلية العمل للدين أو الاهتمام به . ولايزال يوحي إليك : دع أمر الدين والدعوة لأصحاب اللحى الطويلة! والثياب القصيرة! دع أمر الدين لهم فما أنت منهم ! ! .

وهكذا يضخم هذا الوهم في نفسك حتى يشعرك أنك فئة والمتدينون فئة أخرى. وهذه يا أخي حيلة إبليسية ينبغي أن يكون عقلك أكبر وأوعى من أن تمر عليك . فأنت يا أخي متدين من المتدينين . . أنت تتعبد لله بأعظم عبادة تعبد بها بشر لله . أن تتعبد لله بالتوحيد. أنت الذي حملك إيمانك فطهرت أطرافك بالوضوء، وعظمت ربك بالركوع ، وخضعت له بالسجود. أنت صاحب الفم المعطر بذكر الله ودعائه ، والقلب المنور بتعظيم الله وإجلاله . فهنيئا لك توحيدك وهنيئا لك إيمانك . إنك يا أخي صاحب قضية . . أنت أكبر من أن تكون قضيتك فريق كروي يكسب أو يخسر. . أنت أهم من أن تدور همومك حول شريط غنائي أو سفرة للخارج . . أنت أهم من أن تدور همومك حول المتعة والأكل . فذلك كله ليس شأنك ، إن ذلك شأن غيرك ممن قال الله فيهم

أخي أنت من يعيش لقضـية أخطر وأكبر هي : هذا الدين الذي تتعبد الله به. . . هذا الدين الذي هو سبب وجـــودك في هذه الدنيا وقدومك إلى هذا الكون (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) 0 (الذاريات إن أود أن أذكرك مرة أخرى أن تقصـيري لا إياك في طاعة ربنا أو خطئي وإياك في سـلوكنا لا يحللنا أبدا من هذه المسـئولية الكبرى ولا يعفينا من هـذه القضـــية الخطيرة انظر يا رعاك الله إلى هـذين الموقفين : وأرجو أن تنظر إليهما نظرة فاحصـــة . وأن تجعلهما تحت مجهر بصــيرتك : واسمع عن كعب بن مالك –رضـــي الله عنه – حيث وقع هذا الصـــحابي في خطا كبير، وهو التخلف عن رســول الله ﷺ . ولو ظللنا نتكتب عن ذلك ما وفينا الأمر حقه ولكن جعلنا الحديث جامع بين ذلك وذاك فكانت السـلسـة هكذا تحدث الدعاة الهدف منها هو وضـع الطريق لجيـل التمكين حتى يتمكن الإيمـان من القلـب فطوفنـا على خطـب العلمـاء وكتبناها وأضـفنا ما يمكن في باب مستقل حتى تعم الفائدة وجعلنا كل خطبة في رسـالة وكانت هذه الرســالة موجهة لجيل التمكين وشـباب الصـحوة فجرا الله العلماء خير الجزاء ونفعنا الله بعلمهم وجزاهم عنا خير الجزاء ..

واللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

دار الشريف للنشر

روى الامام البيهقي أن الشـافعي رضي الله عنه بعد موته رُئِيَ في المنام فقيل له : ماذا فعل الله بك ؟؟؟ قال : غفر لي .....فقيل له : بماذا ؟؟؟ قال : بخمس كلمات كنت اصـلّي بهن على رسول الله صلي الله عليه وسلم ....فقيل له : وما هن ؟؟؟؟

قـال : كـنـت أقـول : ((الـلـهـمّ صـلّي عـلى سـيـدنـا محـمـد عـدد من صـلّى عليـه....))

((اللهمّ صلّي على سيدنا محمد عدد من لم يصلّي عليه ...))

((اللهمّ صلّي على سيدنا محمد كما أمرت أن يصلّى عليه ...))

((اللهمّ صلّي على سيدنا محمد كما تحبّ أن يصلّى عليه...))

((اللهمّ صلّي على سيدنا محمد كما ينبغي أن يصلّي عليه...))

عن ابي الحسـن الشـافعي انه رأى النبي صـلي الله عليه وسـلم في المنام فقال : بم جُوزِيَ الشـافعي عنك يا رسـول الله حيث كان يقول في كتابه (الرسـالة) ((و صـلّى الله على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون و غفل عن ذكره الغافلون)) ؟؟فقال صـلي الله عليه وسلم : (جُزِيَ عنّي انه لا يوقف للحساب يوم القيامة) .

فضل الصلاة والسلام على النبي خير الأنام ﷺ

أمتع الحديث ما كان فيه ذكر نعمة وإشادة بإحسان، وأعظم النعم التي تفضل الله بها علينا أن جعلنا من أمة الإسلام، ومن أمة هذه الحبيب عليه أفضل الصلاة والسلام، فالحديث عنه ﷺحديث كل مناسبة، فهو ﷺالبشير النذير، والسراج المنير، والرؤوف الرحيم، بأمته، العطوف بهم، الحريص عليهم.

فالحديث عنه ﷺمفتاح القلوب وبهجة النفوس، إن أسعد الناس من يوفق في عبادته لله بالصلاة على النبي ﷺ، فإنها من أجل العبادات التي يتقرب بها العبد إلى مولاه، وينال بها مناه في الدنيا والآخرة.

إن أولى الناس بشفاعة النبي ﷺ، وأحقهم بتقديره، وأخصهم بعنايته يوم القيامة أكثرهم صلاة عليه ﷺ، وأن يعملوا بشريعته، ويتمسكوا بسنته، وأن يكثروا من الصلاة والسلام عليه دائماً أبداً.

إخوة الإسلام: إذا كان مولانا سبحانه وتعالى في عظمته وكبريائه، وملائكته في أرضه وسمائه يصلون على النبي الأمي إجلالاً لقدره، وتعظيماً لشأنه، وإظهاراً لفضله، وإشارة إلى قربه من ربه، فما أحرانا نحن المؤمنين أن نكثر من الصلاة والسلام عليه امتثالاً لأمر الله تعالى، وقضاء لبعض حقه ﷺ، فقد أخرجنا الله به من الظلمات إلى النور، وهدانا به إلى الصراط المستقيم، وجعلنا به من خير الأمم، وفضلنا به على سائر الناس أجمعين، وكتب لنا به الرحمة التي وسعت كل شيء

﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ﴾ [الأعراف:156-157]. **فالحمد لله الذي هدانا للإسلام، والحمد لله أن جعلنا من أمة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.**

أحبتي في الله: أكثروا من الصلاة والسلام على النبي المختار يفتح الله عليكم أبواب رحمته، واعلموا أن الصلاة عليه تشرح الصدور، وتزيل الهموم، وترفع مقام العبد، فيسمو بها إلى الدرجات العلى والمنازل الشريفة، وقد جاءت الأحاديث مستفيضة في هذا، توضح فضل الصلاة على النبي ﷺ، وتبين مكانة المكثر من الصلاة عليه .

أخرج أحمد والنسائي عن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه قال: أصبح رسول الله ﷺ يوماً طيب النفس، يُرى في وجهه البشر، قالوا: يا رسول الله، أصبحت اليوم طيب النفس يُرى في وجهك البشر، قال: ((أجل، أتاني آت من ربي عز وجل، فقال من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات)).

وفي رواية للطبراني قال: دخلت على رسول الله ﷺوأسارير وجهه تبرق، فقلت: يا رسول الله، ما رأيتك أطيب نفساً ولا أظهر بشراً من يومك هذا، قال: ((ومالي لا تطيب نفسي، ويظهر بشري؟ وإنما فارقني جبريل عليه السلام الساعة، فقال: يا محمد، من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات،

ومحا عنه عشر سيئات، ورفعه بها عشر درجات، وقال له الملك مثل ما قال لك، قلت: يا جبريل، وما ذاك الملك؟ قال: إن الله عز وجل وكل ملكاً من لدن خلقك إلى أن يبعثك، لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا قال: وأنت صلى الله عليك)) [ترغيب المنذري: 2471].

اللهم صلّ وسلم وبارك على عبدك ورسولك، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺقال: ((إن لله ملائكته سياحين، يبلغوني من أمتي السلام)) [المنذري: 2474].

بل إنه ﷺيرد على من يسلم عليه، أخرج أحمد وأبو داود بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺقال: ((ما من أحد يسلم علي إلا رد الله إلي روحي حتى أرد عليه السلام)) [المنذري:2477].

والسعيد من وفق للإكثار من الصلاة والسلام على حبيبي، خير الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام، أخرج أحمد وابن ماجه بإسناد حسن **عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺيخطب ويقول: ((من صلى علي صلاة لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى علي: فليقل عبد من ذلك أو ليكثر))** [المنذري:2480].

والصلاة على النبي ﷺسبب في دفع الهموم وغفران الذنوب، أخرج أحمد في مسنده، والترمذي في سننه، والحاكم في مستدركه عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربع الليل قام فقال: ((يا أيها الناس اذكروا الله، اذكروا الله، جاءت الراجفة، تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه))، قال أبي بن كعب: فقلت: يا رسول الله، إني أكثر الصلاة، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: ((ما شئت))، قال: قلت: الربع؟ قال: ((ما شئت، وإن زدت فهو خير))، قلت: النصف؟ قال: ((ما شئت، وإن زدت فهو خير))، قال: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: ((إذن تكفى همك، ويغفر لك ذنبك)) [قال الترمذي: حسن صحيح].

وفي رواية لأحمد: ((إذن يكفيك الله تبارك وتعالى ما همك من أمر دنياك وآخرتك))، وإسنادها جيد. اللهم صلّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

والمصلي على النبي ﷺيحظى بشفاعته ﷺ، أخرج مسلم: (384) بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – أنه سمع النبي ﷺيقول: ((إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشراً، ثم سلوا لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة)). اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد، وأنزله المقعد المقرب عندك.

يقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه: الصلاة على رسول الله ﷺأمحق للخطايا من الماء للنار، والسلام على النبي ﷺأفضل من عتق الرقاب، وحب رسول الله ﷺأفضل من مهج الأنفس. [الدر المنضود ص126].

إذا أنت أكثرت الصلاة على الذي صلى عليه الله في الآيات

وجعلتها ورداً عليك محتماً لاحت عليك بشائر الخيرات

والمكثر من الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ يضرب البرهان الساطع والدليل القاطع على محبته لرسول الله ﷺ، والحبيب ﷺيبشره بأنه مع من أحب، أخرج البخاري: (6168)، ومسلم: (264). عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺفقال: يا رسول الله، كيف تقول في رجل أحب قوماً، ولم يلحق بهم؟ فقال رسول الله ﷺ: ((المرء مع من أحب)).

اللهم ارزقنا حبك وحب رسولك ﷺ، واجعل اللهم حبك وحب رسولك أحب إلينا من المال والأهل والولد، وارزقنا مرافقته في الجنان تفضلاً منك وإحساناً.

ومن ترك الصلاة على النبي ﷺ فقد خطئ طريق الجنة، فعن حسن بن علي رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: ((من ذكرت عنده فخطئ الصلاة علي خطئ طريق الجنة)) [المنذري:2501، أخرجه المنذري بإسناد حسن].

ومن نسي الصلاة على النبي ﷺ فقد خسر وباء بالذلة والهوان، أخرج الترمذي: (3545)، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: ((رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي، ورغم أنف رجل دخل رمضان، ثم انسلخ قبل أن يُغفر له، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة)). اللهم صلّ وسلم وبارك على هذا العبد الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إخوة الإسلام: فاعرفوا لنبيكم ﷺحقه، وإياكم أن تكونوا من البخلاء والمحرومين، واربأوا بأنفسكم عن ذلك، وأكثروا من الصلاة والسلام على خير الأنام، الشافع المشفع، فقد أمركم بذلك مولانا الكريم: إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيماً **[الأحزاب:56].**

أمور هامة
في ذكر اللّه والصلاة على النبي

فصل ذكر الله من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ﴾[البقرة:152]. وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ﴾[آل عمران:191]. وقال تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾[آل عمران:41]. وقال تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً﴾[الأعراف:205]. وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾[المزمل:8].

فوائد ذكر الله تعالى:

1- أنه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره.

2- أنه يرضي الرحمن عز وجل.

3- أنه يزيل الهم والغم عن القلب.

4- أنه يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط.

5- أنه يقوي القلب والبدن.

6- أنه ينور الوجه والقلب.

7- أنه يجلب الرزق.

8- أنه غراس الجنة فعن جابر عن النبي ﷺ قال: (من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة).

9- إن الذكر يوجب صلاة الله عز وجل وملائكته على الذاكر.

<u>فضل الصلاة على النبي ﷺ من القرآن الكريم:</u>

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾[الأحزاب:56]. وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً ﴾[الأحزاب:43].

<u>فوائد الصلاة على النبي : ﷺ</u>

1- امتثال أمر الله سبحانه وتعالى.

2- موافقته سبحانه وتعالى في الصلاة عليه ﷺ.

3- موافقة ملائكته فيها.

4- حصول عشر صلوات من الله على المصلي مرة.

5- أنه يرفع له عشر درجات.

6- أنه يكتب له عشر حسنات ويمحو عنه عشر سيئات.

7- أنه يرجى إجابة دعائه إذا فتح بها الثناء على الله تعالى.

8- إنها سبب لشفاعته ﷺ.

9- إنها سبب لقرب العبد منه ﷺ يوم القيامة.

10- إنها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل مماته.

11- أنها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة.

12- أنها سبب لنيل رحمة الله.

مواطن الصلاة على النبي : ﷺ

1- في التشهد الأول وآخر القنوت والصلاة في آخر التشهد.

2- في صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية.

3- في خطبة الجمعة والعيدين والإستسقاء وغيرها.

4- بعد إجابة المؤذن وعند الإقامة وعند الدعاء.

5- عند الدخول للمسجد وعند الخروج منه.

6- عند ذكره ﷺ وعند كتابة اسمه ﷺ.

7- عند إلمام الفقد والحاجة وأول النهار وآخره.

8- بعد الفراغ من الوضوء ودخول المنزل.

فضل دعاء الله من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء ﴾[آل عمران:**38**].
وقال تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاَةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاء ﴾[إبراهيم:**40**].
وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[غافر:**60**].

فوائد الدعاء لله تعالى:

1- أنه دليل على الإيمان بالله والتوكل عليه.

2- أنه سبب لنزول الرحمة ودفع البلاء.

3- إن الدعاء محبوب لله عز وجل.

4- أنه طاعة لله عز وجل وسبب لدفع غضبه سبحانه وتعالى.

5- أنه سبب لانشراح الصدر وتفريغ الهم وزوال الغم وتيسير الأمور.

أوقات وأماكن إستجابة الدعاء لله تعالى:

1- ليلة القدر.

2- يوم عرفة.

3- شهر رمضان.

4- ليلة الجمعة ويوم الجمعة وساعة الجمعة.

5- جوف الليل الآخر.

6- وقت السحور.

7- إلتقاء الصفوف في القتال.

8- بين الآذان والإقامة.

9- عند السجود.

10- دُبر الصلوات المكتوبة.

11- في السحور.

12- عند قول الإمام (ولا الضالِّين).

13- عند شرب ماء زمزم.

14- عند صياح الديكة.

15- عند اجتماع المسلمين في مجلس الذكر.

16- عند نزول الغيث.

المواقع التي تجاب فيها الدعوات لله تعالى:

1- حين الوقوف على الصفا والمروة، أن رسول الله ﷺ:((أتى الصفا حتى نظر إلى البيت ورفع يديه وجعل يحمد الله ويدعوه ما شاء أن يدعوه)).

2- عند رمي الجمرات وعند المشعر الحرام، أن رسول الله ﷺ: (أنه كان يرفع يديه عند رمي الجمرات ويدعوه).

3- داخل البيت الحرام أن الرسول ﷺلما دخل البيت دعا في نواحيه.

شروط الدعاء لله تعالى:

1- تعتقد بأن الله تعالى وحده هو القادر على إجابة الدعاء.

2- الثناء على الله تعالى والصلاة على النبي ﷺ.

3- التوسل إلى الله تعالى بالمشروع من لوازم الدعاء.

4- حسن الظن بالله تعالى.

5- عدم الاستعجال.

6- أن يكون المطعم والمشرب والملبس من الحلال.

آداب الدعاء:

1- واعلم رحمك الله أن الافتقار إلى الله والانكســـــار بين يده وإظهار الفقر له ظاهراً وباطناً من أهم شروط استجابة الدعاء.

2- و لا بأس برفع اليدين عند الدعاء لقوله ﷺ: (إن الله يستحيي إذا رفع العبد يديه إليه أن يردهما صفراً) [حديث صحيح].

3- ولا تمسح وجهك بعد الدعاء فذلك لم يثبت عن رسول الله ﷺ، بل قال العز بن عبدالسلام: (لا يفعلها إلا جاهل) (صحيح الأذكار من كلام خير الأبرار].

فوائد هامة

قال الإمام ابن القيم رحمه الله:

ومن ثمرة الصلاة عليه ﷺ:

أن الصلاة عليه ﷺ أداءٌ لأقل القليل من حقّه، وشُكرٌ له على نعمته التي أنعم الله بها علينا، مع أن الذي يستحقه من ذلك لا يُحصى علماً ولا قدرة ولا إرادة، ولكن الله سبحانه لكرمه رضي من عباده باليسير من شُكرِه أداءُ حَقِه.

وقبل البدء في هذا الموضوع فهذه نبذة مختصرة من السيرة العطرة للرسول ﷺ.

هو خير أهل الأرض نسباً على الإطلاق، فلنسبه من الشرف أعلى ذروة، وأعداءه كانوا يشهدون له بذلك، ولهذا شهد له به عدوه إذ ذاك أبو سفيان بين يدي ملك الروم.

فهو محمد بن عبدالله، بن عبد المطلب، بن هاشم، بن عبد مناف، بن قصي، بن كلاب، بن مرة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن النضر، بن كنعان، بن خزيمة، بن مدركه، بن إلياس، بن مضر، بن نزار، بن معد، ابن عدنان.

ولد في جوف مكة عام الفيل وتوفي والده وهو حَملٌ، وماتت أمه آمنة بنت وهب بين مكة والمدينة (الأبواء) ولم يستكمل سبع سنين، وكفله جده عبدالمطلب ثم توفي ولرسول الله ﷺ ثمان سنين وقيل غير ذلك.

ثم كفله عمه أبو طالب.. فلما بلغ خمساً وعشرين سنة، خرج إلى الشام في تجارة... فتزوج عقب رجوعه بخديجة بنت خويلد وهي أول امرأة تزوجها... فلما كمل له أربعون، أشرق عليه نور النبوة، وأكرمه الله تعالى برسالته ﷺ وبعثه إلى خلقه، واختصه بكرامته، وجعله أمينه بينه وبين عباده، ولا خلاف أن مبعثه كان يوم الإثنين لثمانٍ مضين من ربيع الأول، سنة إحدى وأربعين من عام الفيل على قول الأكثر.

وأقام ﷺ بعد ذلك ثلاث سنين يدعو إلى الله سبحانه وتعالى مستخفياً، ثم بعد ذلك أعلن بالدعوة، وجاهره قومه بالعداوة، واشتد الذى عليه وعلى المسلمين، حتى أذن الله لهم بالهجرتين.

فقد عانى وتحمل رسول الله ﷺ في تبليغ رسالة ربه وإيصالها إلى الناس بالمشقة والعناء الذي لا يكاد يوصف، فقد اتُّهم بالجنون والسحر، والكذب، والشعر...الخ.

وكذلك فقد أوذي في جسده الشريف الطاهر فقد شُجَّ جبينه، وكسرت رباعيته، وأُدميت كعبيه، ووضع سلى الجزور – ما يخرج من الناقة بعد الولادة – على ظهره وهو ساجد يصلي، وقد أُتُّهم بعرضه، ولم يكتفوا بذلك بل طردوه من بلده مكة، وعُذب أصحابه رضي الله عنهم وأتاه الأذى من أقرب الناس إليه، صبر واحتسب أجره على الله وبلَّغ رسالة ربه إلى الثقلين وجاهد في الله، وعلَّم الناس الخير حتى أتاه اليقين، فجزاه الله خير ما جزى نبي عن أمته.

معنى الصلاة على النبي ﷺ

صــلاة الله على نبيه: ﷺ قيل: ثناؤه عليه عند ملائكته، وقيل رحمته له، وقيل تعظيمه له، عليه الصلاة والسلام.

ومعنى صلاة الملائكة عليه: الدعاء له بالبركة. وقيل معناها رقة واستدعاء للرحمة من الله.

ومن الناس: الدعاء، فمعناه اللهم عظم محمداً في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دعوته وإبقاء شــريعته، وفي الآخرة بتشــفيعه في أمته وإجزال أجره ومثوبته، وإظهار فضــله للأولين والآخرين بالمقام المحمود، وتقديمه على جميع المقربين وأهل الشهود.

من البخيل؟؟

عن علي رضي الله عنه قال: قال رسـول الله ﷺ: } البَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ، فَلَم يُصَـلِّ عَلَيَّ { [رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح].

صلاتنا تبلغ النبي ﷺ حيث كنا

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رســول الله ﷺ:} لاَ تَجعَلُوا قَبري عيداً، وصَــلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلاَتَكُم تَبلُغُنِي حَيثُ كُنتُم { [رواه أبو داود بإسناد صحيح].

أفضل الأيام يوم الجمعة

وعن أوس بن أوس ﷺقال: قال رســولُ الله ﷺ: } إنَّ مِن أفضَـــلِ أيَّامِكُم الجُمُعَة، فَأكثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاة فيه، فَإنَّ صَـلاَتَكُم مَعرُوضَـةٌ عَلَي {. قال: قالوا: يا رسـول الله وكَيفَ تُعرَضُ صَلاَتُنا عَلَيكَ وَقد أرَمتَ – صرت رميماً؟ قال: يقولُ بَلِيت، قال:} إنَّ الله حَرَّمَ عَلَى الأرضِ أجسَادَ الأنبِيَاءِ { [رواه أبو داود بإسناد صحيح].

صفة الصلاة عليهﷺ

عن أبي حميد الساعدي ﷺقال: قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال: (قُولُوا: اللَّهُمَّ صَـلِّ عَلَى مُحَمّد، وَعَلَى أزوَاجه وَذُرِّيَّته كَمَا صَـلَّيت عَلَى آل إبرَاهيم، وبارك عَلَى مُحَمَّد، وعَلَى أزوَاجِهِ وَذُريتِه، كَمَا بَارَكتَ عَلَى آلِ إبرَراهِيم إنَّكَ حَمِيد مجيدٌ)(متفق عليه)

حلول الشفاعة يوم القيامة لمن صلى على النبيﷺ بعد الآذان وسأل له الوسيلة

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضـــي اللهُ عنهما أنه سمع رســول الله ﷺيقول:} إذَا سَمِعتُمُ المُؤَذّنَ فَقُولُوا مِثلَ مَايَقُولُ، ثُمَّ صَـلُّوا عَلَيَّ، فَإنَّه مَن صَـلَّى عَلَيَّ صَـلاةً صَـلَّى الله عَلَيه بِهَا عَشْـراً، ثُمَّ سَـلُوا الله لِيَ الوَسِـيلةَ، فَإنَّهَا مَنْزلَة فِي الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغي إلاَّ لِعَبدٍ مِنْ عِبَادِ الله وَأرْجُو أنْ أكُونَ أنَا هُوَ، فَمَنْ سَألَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَة { [رواه مسلم].

مواضع يجب أو يُستحب الصلاة فيها على النبيﷺ

1- الصلاة عليه في آخر التشهد.

2- الصلاة عليه في التشهد الأول.

3- الصلاة عليه في آخر القنوت.

4- الصلاة عليه في صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية.

5- الصلاة عليه في الخطب والعيدين والاستسقاء.. الخ.

6- الصلاة عليه بعد إجابة المؤذن وعند الإقامة.

7- الصلاة عليه عند الدعاء.

8- الصلاة عليه عند دخول المسجد والخروج منه.

9- الصلاة عليه على الصفا والمروة.

10- الصلاة عليه عند الاجتماع في المجلس وقبل التفرق.

11- الصلاة عليه عند ذكره.

12- الصلاة عليه حال الوقوف عند قبره.

13- الصلاة عليه عند قيام الرجل من نوم الليل.

14- الصلاة عليه يوم الجمعة وليلتها.

15- الصلاة عليه عند الهم والشدائد وطلب المغفرة.

16- الصلاة عليه عند كتابة اسمه.

17- الصلاة عليه عند إلقاء الدروس والتعليم والتذكير.

18- الصلاة عليه في كل موطن يُجتمع فيه لذكر الله.

وهناك مواطن أخرى ذكرها ابن القيم في كتابه القيم (جلاء الأفهام). راجع هذا الكتاب للإستزادة.

الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه ﷺ

1- امتثال أمر الله سبحانه وتعالى.

2- موافقته سبحانه في الصلاة عليه ﷺ وإن اختلفت الصلاتان، فصلاتنا عليه دعاء وسؤال، وصلاة الله عليه ثناءٌ وتشريف.

3- موافقته الملائكة فيها.

4- حصول عشر صلوات من الله على المصلي مرة.

5- أن يرفع له عشر حسنات.

6- أن يكتب له عشر درجات.

7- أن يمحي عنه عشر سيئات.

8- أنها سبب لشفاعته ﷺ إذا قرنها بسؤال الوسيلة له.

9- سبب لغفران الذنوب.

10- سبب لصلاة الله على المصلي، وصلاة ملائكته عليه.

11- زكاة للمصلي مطهرة له.

12- سبب لرد النبي ﷺ الصلاة والسلام على المصلي.

13- تنفي عن العبد اسم البخل إذا صلّى عليه عند ذكره ﷺ.

14- نجاته من الدعاء عليه برغم الأنف إذا تركها عند ذكره ﷺ.

15- أداء لأقل القليل من حقه وشكره له على نعمته التي أنعم الله تعالى بها علينا.

16- متضمنة ذكر الله وشكره، ومعرفة إنعامه على عبيده بإرساله.

كيف تضمن دخول الجنة ؟

ضمانٌ بالجنَّة !

إنَّه وعدُ صدقٍ وعهدُ وفاءٍ .. فهو ضمانٌ عظيمٌ من رسول كريم .. وهو به زعيم ! وهو ضمانٌ بالجنَّة .. فآهًا لريح الجنَّة ! ما أجمل الوعد ! وما أصدق العهد ! دار الكرامة والسعادة ، والأنس والمسرَّة ، والسرور والحبور .. دارٌ لا ينصب أهلها ، ولا يتعب سكانها ، فهم في راحةٍ أبدية ، وسعادة سرمدية ، لا تنتهي أو تنقضي .. دارٌ لا حُزن فيها ولا ألم ، ولا كمد أو ندم ، ولا موت أو هرم ، فهي سكنٌ لا ضعن بعده ، وأنسٌ لا شقاء معه ، وهناءٌ لا تنغيص فيه ، وصفاءٌ لا تعكير له ، ونعيم مقيم ، وخير عميم ، لا يحول ولا يزول .. فتبًّا لنفوسٍ لا تشتاق إليها ، ولا تتشوَّف لرؤيتها ، ولا تعمل لدخولها ! وبعدًا لقلوبٍ لا تحنُّ لذكرها ، ولا تئنُّ من اللهفة لها ! فحي على جنات عدنٍ فإنها........منازلنا الأولى وفيها المخيم ولكنا سبي العدو فهل ترى........نعود إلى أوطاننا ونسلم ؟!

وهذه أعمالٌ صالحة وأفعالٌ طيبة جاء النَّص الصريح الصحيح بضمان دخول الجنَّة لمن قام بها وأكرمه الله بفعلها ، وذلك فضل الله يمتن به على من يشاء من عباده ، والله ذو الفضل العظيم .

ولم أجعل همَّي جمع كلَّ ما ورد فيه النَّص الصـريح والصـحيح بأنَّه فعلٌ موجبٌ للجنَّة أو أن جزاءه الجنَّة أو أن ثواب فاعله دخول الجنَّة ، فذلك كثيرٌ كثير لا يكاد يحويه كتاب أو يجمعه جراب ، فلله الحمد والمنَّة ، وله الثناء الحسن ، وإنما جعلت أجمع كلَّ ما وقع تحت يدي مما ورد فيه النص بأنَّه فعلٌ وعد رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم ـ من فعله بضمان دخول الجنَّة ، وحسبك وعد رسولكَ لكَ ـــ صلي الله عليه وسلم ! فليس في الوجود مخلوقٌ أصدقَ منه قيلاً ولا أحقَّ منه حديثًا ، فلا يضلُّ ولا يغوى ، ولا ينطق عن الهوى ، إن هو إلاَّ وحيٌ يوحى .

والواجب المتحتِّم على كلِّ مســـلم أن يتعرَّض لنفحات الله وكرمه ورحمته ، بفعل ما يستطيعه من أعمالٍ صالحةٍ ، لتحلَّ عليه محبة ربه ورضوانه ، ومودته وغفرانه ، فإنَّ الجنَّة لا تُنال بالأماني ، ولا تُدرك بالتواني ، بل لابدَّ من رحمة أرحم الراحمين ، وهي قريبة من المحسنين فيما يعتقدون وينوون ويقولون ويفعلون ويسرُّون ويعلنون .

قال تعالى :{ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين }

عن يزيد بن مرثد ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم :"كما لا يُجتَنى مِن الشَّوكِ العنبُ ، كذلك لا يَنزِلُ الأبرارُ مَنازلَ الفُجَّارِ ، فاسلُكُوا أيَّ طريقٍ شئتُم ، فأيُّ طريقٍ ســـلكتُم ورَدتُم على أهلِهِ " والذي ينبغي لفت الانتباه إليه والتذكير به ؛ أن يحتسب العبد على ربِّه أجر العمل الصالح فليس له من عمله إلاَّ ما احتسب ..

فعن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم :" لا أجرَ إلاَّ عَن حسـبةٍ ، ولا عملَ إلاَّ بنيَّةٍ " وما وافق فيه الشـرع والعبادة ، وأخلص فيه النيَّة والقصد والإرادة .

فعن الضحاك بن قيس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم :" يا أيها الناسُ ! أخلصُوا الأعمالَ لله ، فإن الله ــ عزَّ وجلَّ ــ لا يقبل من العملِ إلاَّ ما خلص له ، ولا تقولوا : هذا لله وللرحم ، وليس لله منه شـيءٌ ! ولا تقولوا : هذا لله ولوجوهكم ، فإنه لوجوهكم ، وليس لله منه شـيءٌ " وقد جاء وقت الوقوف عليها ، فهيَّا إليها ؛ فالقلب مشغوف بها ، والعقل ملهوف لها ! فهلُمَّ .. بسم الله ...

ـ الخارج من بيته للحج :

يا وفد الله .. هلمُّوا إلى الله ! فهذه عرفات تناديكم .. وتلك مزدلفة تحنُّ إليكم .. وذاك صعيد منى يفرح بكم ، وذلك المشعر الحرام يشتاق لكم .. فهلمُّوا ! هلموا ! فهنا تتنزل الرحمات ، وتقال العثرات ، وتستجاب الدعوات ، وتُقضى الحاجات ، وتُمحى الذنوب ، وتفرَّج الكروب ، وتعتق الرقاب ، وينال كلُّ سائلٍ ما سأل !

فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم :" وفدُ الله عزَّ وجلَّ ؛ ثلاثةٌ الغازي ، والحاجُّ ، والمعتَمِرُ "

وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم :" الغازي في سبيل الله والحاجُّ والمعتمر وفدُ اللهِ ، دعاهم فأجابوهُ ، وسألوهُ فأعطاهم "

أخـي الحـبيـب .. أخـتـي الـكـريمـة :

لقد تتابع على قلوبنا الران ، وأركستنا الغفلة ، وأردانا النسيان ، فهل آن لنا أن نتطهَّر من ذنوبنا ؟! ونغتسل من أدراننا ؟! وأن نتخفف من أحمال الذنوب والعصيان ؟! فعن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم :" تابعوا بين الحجِّ والعمرة ، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب ، كما ينفي الكير خبثَ الحديد والذهب والفضة ، وليس للحجة المبرورة ثواب إلاَّ الجنة "

ولئن كانت الذنوب دركات ، فالطَّاعات درجات ، والمؤمن الصادق كالصقر الحاذق لا يحلِّق قرب التخوم ولا يقنع بما دون النجوم !

فعن ماعز ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم :" أفضلُ الأعمالِ الإيمانُ بالله وحدهُ ، ثم الجهادُ ، ثم حجَّةٌ مبرورةٌ ، تفضلُ سائر الأعمال ، كما بينَ مطلعِ الشمسِ إلى مغربها " وإليك ما يشتاق له قبلك ، وتتشوَّف إليه عينك ..

فعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم :" أمَّا خروجكَ من بيتكَ تؤمُّ البيتَ الحرامَ ؛ فإنَّ لك بكلِّ وطأةٍ تطؤها راحلتُكَ يكتبُ اللهُ لك بها حسنةً ، ويمحو عنكَ سيئةً .

وأمَّا وقوفُك بعرفةَ ؛ فإنَّ الله عزَّ وجلَّ ينزلُ إلى السـماء الدنيا فيُباهي بهمُ الملائكةَ ، فيقولُ : هؤلاء عبادي جاءوني شُـعثًا غُبرًا من كلِّ فجٍّ عميقٍ ، يرجونَ رحمتي ويخافُونَ عذابي ولم يروني ، فكيف لو رأوني ؟ فلو كان عليكَ مثلُ رملِ عالجٍ أو مثلُ أيامِ الدنيا أو مثلُ قطرِ السماءِ ذنوبًا غسلَها اللهُ عنكَ . وأمَّا رميكَ الجمارَ فإنَّهُ مدخورٌ لكَ .

وأمَّا حلقُكَ رأسكَ فإنَّ لك بكلِّ شعرةٍ تسقطُ حسنةً ، فإذا طفتَ بالبيت خرجتَ من ذنوبكَ كيومِ ولدتكَ أُمكَ " أمَّا الآن ؛ فإليك الضمان :

فعن أبي هريرة ـرضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم :" ثلاثةٌ في ضـمانِ الله عزَّ وجلَّ : رجلٌ خرجَ إلى المسجد من مساجدِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، ورجلٌ خرج غازيًا في سبيلِ الله تعالى ، ورجلٌ خرجَ حاجًا "

فيا وافد البيت العتيق ، ها هو الحادي على جنبات الطريق !
فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم :" ما أهلَّ مُهلٌّ قطُّ ، ولا كبَّرَ مكبِّرٌ قطُّ ، إلاَّ بُشِّرَ بالجنةِ "

ـ الغازي في سبيل اللّه :

لا عِزَّة إلاَّ بالجهاد ! ولن يعود للأمَّة مجدها كسابق عهدها إلاَّ برجوعها لدينها ، وإقامة لواء الجهاد لدحر أعدائها ، لتعلو راية الحق فوق جماجم الكافرين ، ولتخفق راية العدل فوق رؤوس الظالمين ، ولتكون كلمة الله هي العليا ، وكلمة الذين كفروا هي السفلى ، فالحق يعلو ولا يُعلى عليه ، والعاقبة للمتقين !

قال تعالى :{ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير } وعلى رحى الحرب تدور رحى العبادة ، فعن أبي هريرة قال : قال رسول اللهصلي الله عليه وسلم :" موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود "

وعن عمران بن حصين ـــرضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" لَقيامُ رَجلٍ في سبيلِ اللهِ ساعةً أفضلُ مِن عبادةِ ستين سَنة "
وهل أعظم من عبدٍ مسلم صدق مع الله في إيمانه ، فخرج من الدنيا بنفسه وماله ، يرجو ثواب الله والجنَّة !

فيتقدَّم إلى أرض القتال ليمحو بدمه الطاهر نجاسة رجس الكافر ، ليحوز كرامة الدنيا وسعادة الآخرة .

لأنه وقرَ في قلبه أنَّ المعارك لا تُقدِّم الآجال ، وأنَّ النوم في الفراش لا يؤخِّر المنايا ولا يُعجِّل بالوفاة ، فلكلِّ أجل نهاية ومستقَّر ، فأين عن الموت المفر ؟!

فأطفئ عنك دخان جهنَّم بغبار المعارك !

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" لا يجتمِعُ غُبارٌ في سبيل الله ، ودُخانُ جهنَّم في جوفِ عبدٍ مُسلمٍ "

ومن عجز عن ملاقاة أعدائه ، فلا أقل من مقارعة نفسه التي تأمره بكلِّ سوء ، ومقاومة شيطانه المريد الذي يؤزُّه إلى كلِّ منكر .

فعن أبي ذر رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلي الله عليه وسلم : أيُّ الجهاد أفضل ؟ قال :" أفضلُ الجهادِ أن تجاهدَ نفسَكَ وهواكَ في ذاتِ اللهِ عزَّ وجلَّ "

أمَّا الآن ؛ فإليك الضمان : فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" تضمَّن اللهُ لِمَن خرجَ في سبيله ، لا يُخرجُهُ إلاَّ جهادًا في سبيلي ، وإيمانًا بي ، وتصديقًا برسُلي ، فهو عليَّ ضامنٌ أن أُدخِلهُ الجنَّةَ أو أَرجعهُ إلى مسكنه الذي خرجَ منهُ ، نائلاً ما نالَ مِن أجرٍ أو غنيمةٍ .

والذي نفسُ محمدٍ بيده ! ما مِن كَلمٍ ــ يعني ؛ جرحٍ ــ يُكلمُ في سبيلِ الله ، إلاَّ جاءَ يومَ القيامةِ كهيئتهِ حين كُلِمَ ، لونُهُ لونُ دمٍ وريحُهُ مسكٌ .

والذي نفسي بيده ! لولا أن يَشُقَّ على المسلمينَ ، ما قعدتُ خِلافَ سَرِيَّةٍ تغزو في سبيلِ الله أبدًا ، ولكن لا أجدُ سعةً فأحملهم ، ولا يجدون سعةً ، ويشقُّ عليهم أن يتخلَّفوا عنِّي .

والذي نفسي بيده ! لوددتُ أنِّي أغزو في سبيلِ اللهِ فأُقتَلُ ، ثمَّ أغزو فأُقتلُ ، ثمَّ أغزو فأقتل " وعن أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلي الله عليه وسلم قال :" المُجاهدُ في سبيل الله مضمُون على الله ، إمَّا أن يكفِتَهُ ــ أي ؛ يضمَّه ــ إلى مغفرتِهِ ورحمتِهِ ، وإمَّا أن يرجِعهُ بأجرٍ وغَنيمَةٍ ، ومثَلُ المُجاهِدُ في سبيلِ الله ، كمثلِ الصَّائم القائم ، الذي لا يفتُرُ ، حتَّى يرجعَ "

فيا جنَّة الله .. تأهبي ..فهذا موكب الشهداء يخفق من بعيد ! وهذا مركب السعداء يزهو بالرجال الأشدَّاء ، ويسخر من كلِّ رعديد بليد !

فلا نامت أعين الجبناء !

ولا طابت حياة الكسالى البعداء !

عن أبي بكر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" ما ترك قومٌ الجهادَ إلا عمَّهم اللهُ بالعذابِ "

ـ من ضمن ما بين لحييه :

إنَّه صغير الجِرم ، لكنَّه عظيم الجُرم ! فكم أوردنا الموارد وعرَّضنا لمواطن الفتن !وليس شيءٌ أحوجَ إلى طول سجنٍ من لسان ! فعن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ! حدثني بأمر أعتصم به . قال :" قُل ربِّيَ الله ، ثمَّ استقم " قال : قلت : يا رسول الله ! ما أخوف ما تخاف عليَّ ؟ فأخذ بلسان نفسه ، ثم قال :" هذا " ومن صمت نجا ، فإلى الله الملتجأ !

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" عليك بِحُسنِ الخُلُق ، وطولِ الصَّمتِ ، فوالذي نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلهما " وكم من مسلم تكلَّم بما يوجب الجرم ويوقع في الإثم ، فخسر دينه ودنياه .. فلا حول ولا قوَّة إلا بالله

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" إنَّ العبدَ ليتَكلَّم بالكلمةِ ما يتبيَّنُ فيها يزلُّ فيها في النَّار أبعدَ ما بين المشرِقِ "

وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" إنَّ العبدَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ من رضوانِ الله لا يلقي لها بالاً يرفعُ الله بها درجاتٍ ، وإن العبدَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ مِن سخطِ الله لا يُلقي لها بالاً يهوي بها في جهنَّم "

فما وجه الخلاص ؟!

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" من كان يؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ فليقلْ خيرًا أو ليصمُت "

أمّا الآن ؛ فإليك الضمان :

فعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنَّة "

ـ الخارج من بيته للصلاة :

يا ضيف الله تقدَّم ! لا تُحجم !

فبيتُ الله مفتوح ، وعطاؤه يغدو ويروح ، فأقبل عليه في بيته ، وارفع حاجتك إليه ، وأعظم رغبتك فيما عنده ، وأبشر !

فقد قصدت من لا يردُّ سائلاً ، ولا يصدُّ داعيًا ، ولا يُخيِّب راجيًا ، فهو أكرم الأكرمين ، وأجود الأجودين .

فعن سلمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" من توضأ وجاء إلى المسجد فهو زائر الله عزَّ وجلَّ ، وحقٌّ على المزور أن يكرم الزائر "

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" لا يتوضأُ أحدكُم وضوءه فيسبغه ، ثم يأتي المسجدَ لا يريدُ إلاَّ الصلاةَ فيه ، إلاَّ تَبَشبَشَ اللهُ إليه ، كما يتبشبش أهلُ الغائب بطلعته "

فنعمت تلك الخطوات إلى بيوت ربِّ الأرض والسموات !

رفعةٌ في الدرجات ، ومحو للسيئات ، وزيادة في ديوان الحسنات ، والمحرومون لا يعلمون . مساكين !

كبَّلتهم ذنوبهم ، وقيَّدتهم معاصيهم ، وقعدت بهم خطاياهم ، فحرموا فضله ، ومُنعوا كرمه ، وقعدوا ـ كالعجائز ـ في البيوت ! فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" من تطهَّرَ في بيته ثم مشى إلى بيتٍ من بيوت الله ، ليقضي فريضةً من فرائض الله، كانت خطوتاهُ إحداهُما تحطُّ خطيئةً ، والأخرى ترفَعُ درجةً "

فيا من تعلَّق قلبه ببيت الله الواحد القهار ، فليهنك الجوار !

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" إن اللهَ لينادي يوم القيامة : أين جيراني ، أين جيراني ؟ قالَ : فتقولُ الملائكةُ : ربنا ! ومن ينبغي أن يجاورَك ؟ فيقول : أين عُمَّار المساجِدِ ؟ "

أمَّا الآن ؛ فإليك الضمان :

فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" ثلاثةٌ كُلُّهم ضامنٌ على الله عزَّ وجلَّ ؛ رجلٌ خرج غازيًا في سبيل الله ، فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة ، أو يرده بما نال من أجر وغنيمة ، ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر وغنيمة ، ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله عزَّ وجلَّ "
فطبت وطاب ممشاك ، يوم كانت خطاك في مرضاة مولاك !
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" من غدا إلى المسجد أو راح أعدَّ الله له في الجنَّة نُزلاً كُلَّما غدا أو راح "

ـ الداخل على أهله بسلام :

السَّلام عليكم !

مِـنَّـةٌ مـن الله عـلـيـكـم ، ونـعـمـةٌ مـن المـولي إلـيـكـم .. فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" إنَّ السلامَ اسمٌ من أسماءِ الله وضَعه اللهُ في الأرض ، فأفشوه فيكم ، فإن الرجلَ إذا سلَّم على القوم فردُّوا عليه كان له عليهم فضـل درجة ، لأنَّه ذكَّرهم ، فإن لم يردوا عليه رَدَّ عليه من هو خير منهم وأطيب "

وأولى النَّاس بربِّ النَّاس ، من بدأ النَّاس بالسلام وأفشاه في دنيا الأنام .

فعن أبي أمامة رضـي الله عنه قال : قال رسـول الله صـلي الله عليه وسـلم :" إنَّ أولى الـنَّـاس بالله مَـن بَـدَأهُـم بالسَّـلام " فـهـيَّـا ! ادخـل بسـلام ! فبيتك المبارك ــ بمن فيه ــ في شوقٍ إليك ، لتُحدث فيه طاعة من بعد طاعة ، وقربى من بعد أخرى .

وفاتحة البركات ، ومسـتهلُّ الخيرات عليك وعلى أهل بيتك ؛ إلقاء السـلام ، فادخل بسلام ، واخرج بسلام ..

لتدخل ـ بفضل ربِّك ـ بعدها إلى دار السلام !

أمَّا الآن ؛ فإليك الضمان :

فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" ثلاثةٌ كُلُّهم ضامنٌ على الله ، إن عاش كُفي ، وإن مات دخل الجنَّة :من دخل بيته بسلام فهو

ضـامن على الله عزَّ وجلَّ ، ومن خرج إلى المسـجد فهو ضـامن على الله ، ومن خرج في سبيل الله فهو ضامن على الله "

ـ الداخل على إمامه ينصحه ويرشده :

العاقل من يضيف عقول النَّاس إلى عقله ، والجاهل من يستبِّدُّ برأيه ولا يستفيد من غيره ، فمن المعلوم أنَّ المرء قليلٌ بنفسه كثيرٌ بإخوانه ، يحتاجُ إلى من ينصحه ويرشده ، ويذكِّره ويسدِّده ، وهو إلى نُصحهم أحوج منه إلى غير ذلك منهم ، والدين النصيحة .

فعن تميم الداري رضـي الله عنه أن رسـول الله صـلي الله عليه وسـلم قال :" الدِّينُ النَّصيحةُ " قُلنا : لمن ؟ قال :" لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمَّة المسمين ، وعامَّتهم "

وعن جرير بن عبد الله ــ رضي الله عنهما ــ قال : بايعتُ رسول الله رضي الله عنه على إقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ والنُّصحِ لكلِّ مُسلم .

وحاجته تزداد إليها ورغبته تعظم فيها إذا كان مسـئولاً عن غيره ، مؤتمنًا على سـواه ، فالخطب يكبر ، والهم يكثر ، ولذا يستحب الدخول على من ينتفع بالنصيحة ، ويتعظ من التوجيه ويأخذ بالأنفع والأصلح له ولرعيته .

وكلَّ من تولىَّ ولاية ـ كبرت أو صغرت ـ يحتاج إلى من يعلمه إذا جهل ، وينبهه إذا غفل ، ويعظه إذا زلَّ ، ويزجره إذا ضلَّ ، ويسدده إذا تفكر ، ويعينه إذا تذكَّر !

وويلٌ ، ثمَّ ويل لمن له ناصحٌ غير صالح !

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" ما مِن والٍ إلاَّ ولهُ بطانتان ، بِطانةٌ تأمُرُهُ بالمعروفِ وتنهاهُ عن المنكر ، وبِطانةٌ لا تألُوهُ خبالاً ، فمن وُقيَ شَرَّها فقد وُقيَ ، وهو مِنَ التي تَغلِبُ عليهِ مِنهُما "

وعن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" مَن وليَ مِنكُم عملاً ، فأرادَ الله بهِ خيرًا ، جعَلَ لهُ وزيرًا صالحًا ، إن نسيَ ذكَّرهُ ، وإن ذكَرَ أعانَهُ "

ولا خير في الناصح إن لم يقلها ، ولا خير في المنصوحِ إذا لم يقبلها .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" المؤمن مرآة المؤمن ، والمؤمن أخو المؤمن ، يكف عليه ضيعته ، ويحوطه من ورائه "

أمَّا الآن ؛ فإليك الضمان :

فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" خمسٌ من فعلَ واحِدةً مِنهنَّ كان ضامِنًا على الله : مَن عادَ مريضًا ، أو خرجَ غازيًا ، أو دخلَ على إمامهِ يُريدُ تعزيرَهُ وتَوقيرهُ ، أو قعدَ في بيتهِ فسَلِمَ النَّاسُ مِنهُ ، وسلِمَ منَ النَّاسِ "

ـ عدم سؤال الناس حاجاتهم أو الخدمة منهم :

أيها الشـــريف العفيف .. ما أكرمك ! تحتاج إلى غيرك ، فتســـتغني عنهم بربّك ، وتقوم بخدمة نفسـك بنفسـك ، لأنَّك لا ترضـى بالدنيَّة ، فنفسـك أبيَّةٌ وقويَّة ، وبالله غنية .. فمن مثلك ؟! عِفَّةٌ في نفس ، وعِزَّةٌ في إيمان ، وكرامة لا ترضى بالذلَّة والهوان !

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" إن الله ــ عزَّ وجلَّ ــ إذا انعم على عبدٍ نعمة يحب أن يرى أثر النعمة عليه ، ويكره البؤس والتباؤس ، ويبغض الملحف ، ويحب الحيي العفيف المتعفف " وعن عوف بن مالك الأشجعي صلي الله عليه وسلم قال : كنَّا عند رسول الله صلي الله عليه وسلم تسعةً أو ثمانيةً أو سبعةً ، فقال :" ألا تُبايعون رسول الله ؟ " وكنَّا حديثَ عهدٍ ببيعةٍ ، فقلنا : قد بايعناكَ يا رسول الله ! ثم قال :" ألا تبايعون رسول الله ؟ " فقلنا : قد بايعناك يا رسول الله ! ثم قال :" ألا تبايعون رســـول الله ؟ " قال: فبســـطنا أيدينا وقلنا : قد بايعناكَ يا رســـول الله ! فعلامَ نُبايُعك ؟ قال : " على أن تعبدُوا الله ولا تُشركوا به شيئًا ، والصلوات الخمسِ ، وتطيعوا (وأسـرَّ كلمةً خفيفةً) ولا تسـألوا النَّاسَ شـيئًا " فلقد رأيتُ بعض أولئك النَّفر يسـقُطُ سوطُ أحدهم ، فما يسألُ أحدًا يُناولُهُ إيَّاهُ .

ولو يعلم الدنيء ما في مدِّ الأيدي من الذلَّة والمهانة ، لقبضها إليه ، قبل أن تسكب ماء وجهه ونور عينيه !

فعن عائذ بن عمرو رضي الله عنه : أن رجلاً أتى النبي صلي الله عليه وسلم فسأله فأعطاه ، فلما وضع رِجلَه على أُسكُفَّة الباب ، قال رسول الله :" لو تعلَمُونَ ما في المسألةِ ، ما مشى أحدٌ إلى أحدٍ يسألُه شيئًا "

فأنزل بالله حاجتك ، فهو الذي يقضيها ، وعلى أيدي من يشاء من عباده سوف يجريها ، ولا تلتفت للمخلوقين ، فهم عاجزين ، وافزع بقلبك وقالبك إلى أحسن الخالقين الذي بيده مقاليد الدنيا والدين .

فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته ، ومن أنزلها بالله أوشك الله له بالغنى إما بموت عاجل أو غنى عاجل "

أمَّا الآن ، فإليك الضمان :

فعن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" من يضمَن لي واحِدةً ولهُ الجنَّةُ ، أن لايسأل الناس شيئًا "

وفي رواية :" من يكفل لي أن لا يسألَ النَّاسَ شيئًا ، وأتكفَّل له بالجنَّة " فقال ثوبان : أنا ، فكان لا يسأل أحدًا شيئًا

ـــ القاعد في بيته ليكفَّ نفسه عن الناس : هل تبحث عن خير الطرق وأفضل السُّبل لتصل منها إلى الله ؟!

إليك الدليل لذلك السبيل !

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : جاء أعرابيٌّ إلى النبي ــ صلي الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله أيُّ النَّاسِ خيرٌ ؟ قال :" رجلٌ جاهدَ بنفسِهِ ومالِهِ ، ورجلٌ في شِعبٍ من الشِّعابِ يعبُدُ ربَّهُ ، ويدَعُ النَّاسَ من شرِّه "

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي صلي الله عليه وسلم قال :" ألا أخبرُكم بخيرِ النَّاس ؟ رجلٌ مُمسكٌ بعنانِ فرسِهِ في سبيل الله ، ألا أخبرُكُم بالذي يتلُوه ؟ رجلٌ معتزلٌ في غنيمةٍ يؤدّي حقَّ الله فيها ، ألا أخبرُكُم بشرِّ النَّاسِ ؟ رجلٌ يُسألُ بالله ولا يُعطي به " فإن عجزت عن فعل الخير ، فكفَّ عن فعل الشرّ ، فإنها صدقة منك على نفسك ، ورحمة منك بمن حولك .

فعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" ألا أخبركم بالمؤمن ؟ من أمنه النَّاس على أموالهم وأنفسهم ، والمسلم من سلم النَّاس من لسانه ويده ، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله ، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب " وعندما تعجز عن تقديم الخير للغير ، فالزم بيتك ، لتسلم ، حتى لا تظلم ، فتندم .

فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : لقيت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال لي :" يا عقبةَ بن عامر ! املك لسانك ، وابك على خطيئتك ، وليسعك بيتك "

أمَّا الآن ؛ فإليك الضمان :

فعن معاذ بن جبل رضـي الله عنه قال : قال رسـول الله صـلي الله عليه وسـلم :" خمسٌ من فعلَ واحِدةً مِنهنَّ كان ضـامِنًا على الله : مَن عادَ مريضًـا ، أو خرجَ غازيًا ، أو دخلَ على إمامهِ يُريدُ تعزيرَهُ وتَوقيرهُ ، أو قعدَ في بيتهِ فسَلِمَ النَّاسُ مِنهُ ، وسلِمَ منَ النَّاسِ "

ـ العائد للمرض :

خُض في الرحمة .. أيُّها الباحث عنها والراغب فيها !
فعن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم :"
مَن عاد مريضًا لم يَزل يخوضُ في الرَّحمة حتى يجلسَ ، فإذا جلسَ اغتَمَسَ فيها "

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" عائدُ المريضِ في مَخرَفَةِ ـ أي ؛ طريق ، وقيل ؛ يجتني ـ الجنة ، فإذا جلس عنده غَمرتهُ الرَّحمةُ "

والجزاء من جنس العمل ، فمن طيَّب خاطر أخيه المريض بزيارته في عِلَّته ، طيَّب الله خاطره بالملائكة الكرام يدعون له ويثنون عليه .

فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" ما من مُسلمٍ يعودُ مُسلمًا غُدوة ، إلاَّ صلَّى عليه سبعُون ألفَ ملكٍ حتى يُمسي ، وإن عادهُ عشيَّةً ، إلاَّ صلَّى عليه سبعون ألفَ ملكٍ حتى يُصبحَ ، وكان له خريفٌ في الجنَّة "

أمَّ الآن ؛ فإليك الضمان :

فعن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" ستُّ مجالسَ ؛ المؤمنُ ضامنٌ على الله تعالى ما كان في شيءٍ منها : في مسجدِ جماعةٍ ، وعند مريضٍ ، أو في جنازةٍ ، أو في بيتهِ ، أو عندَ إمامٍ مُقسِطٍ يُعزِّرُهُ ويُوقره ، أو في مشهدِ جهادٍ "

ـ المشيع للجنازة :

كم هو المسلم مُكرَّم في دين الإسلام ! فها أنت ترى الجموع تتسابق لحمله فوق الأعناق ، وتمشي أمامه وخلفه تودِّعه وتشيعه ، وتدعو له بخير وثبات .

ومن جاء بشافعين كثيرين أوشك أن تُقضى حاجته ويُعطى رغبته ! عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم " ما من مسلم يموت ، فيقوم على جنازته أربعون رجلاً ، لا يشركون بالله شيئًا ، إلاَّ شفَّعهم الله فيه " فسابق إلى جبال الحسنات .. بتشييع الجنائز وحمل الأموات ! فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" من شهد الجنازة حتَّى يُصلَّى عليها فلهُ قِيراطٌ ، ومن شهدها حتَّى تُدفنَ فلهُ قيراطانِ ، والقيراطُ مِثلُ أُحُدٍ " واسلك سبل الجنَّة ، وأكثر من طرق أبوابها ، وألحَّ عليه بالولوج إليها والدخول فيها ، علَّه أن يرحمك ، فيدخلك ، ويكرمك ! فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" خمسٌ مَن عملهُنَّ في يوم كتبه اللهُ مِن أهلِ الجنَّة : من عادَ مريضًا ، وشهدَ جنازةً ، وصامَ يومًا ، وراح يومَ الجمعة ، وأعتقَ رقبةً "

أمَّا الآن ؛ فإليك الضمان :

فعن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :" ستُّ مجالسَ ؛ المؤمنُ ضامنٌ على الله تعالى ما كان في شيءٍ منها : في مسجدِ جماعةٍ ، وعند مريضٍ ، أو في جنازةٍ ، أو في بيتهِ ، أو عندَ إمامٍ مُقسِطٍ يُعزِّرُهُ ويُوقره ، أو في مشهدِ جهادٍ "

الصدق في الحديث :

يا باحثًا عن محبَّة الله ومودَّته ! ها هي أسبابها أمام ناظريك ، وأبوابها بين يديك . فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول

المحتويات